الى الضبط وفيه ايضا انه لا يستغنى عن اعتبار التبعية بالعدول عن التخييلية الى التخييلية
القوم لما مر آنفا تأمل ولا يخفى ان المناسب هذا ابتداء كلام واشارة الى ان الرد
فذكره المص في غير موضعه ان تذكر ذلك الحديث عنده اى عند السكاكى فانه مبنى
الرد عليه اى على تحقيق معنى التخييلية عنده كما كان مبنى الرد على تحقيق معنى المكنية
عنده ايضا وليس المعنى ان مبنى الرد على تحقيق معنى التخييلية عنده فقط والحاصل ان
مبنى الرد على تحقيقها فالمناسب ذكره بعد تحقيقها ويمكن ان يجاب عنه بان المكنية
اصل والتخييلية فرعها لانها قرينتها فاختار السكاكى ذكر حديث الفرع الرد عقيب ذكر الاصل
ولرعاية تلك الاصالة ارتكب الشارح وقال السكاكى رد التبعية لا المكنية مع ان
المردودة اليها انما هى قرينة التبعية والتبعية مردودة الى قرينتها التشبيه المضمر في
النفس هذا تعريف بالاعم بل لا يبعد ان يقال انه تعريف بالمباين اذ لا يصدق على
شئ من افراد المعرف لان المتبادر من اضمار التشبيه ان يكون ارتكانها كلها مضمرة
فالصواب ان يقال انها التشبيه المضمر في النفس المتروك ارتكانه سوى المشبه
ودل عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وكانه لشهرته تأمل فيه وح لا وجه لتسميتها
استعارة يمكن ان يقال وجه تسميتها استعارة انه يشبه الاستعارة في ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به او استعير للدلالة على ذلك التشبيه اثبات لازم المشبه
للمشبه وما حققه تلك الدلالة انما هو اداة التشبيه وكانه انما اثبت الضمير في قوله
لتسميتها باعتبار انه استعارة وكذا الحال في ضمير كونها غير خفي لانه لم يصرح بالتشبيه
بل اشير اليه بذكر لازم المشبه به والاستعارة ابلغ هو من البلاغة اى الكلام الذى فيه
الاستعارة ابلغ من الذى فيه التشبيه لان المفرد لا يوصف بالبلاغة وجعل من المبالغة

يلزمه منه شئ وذا ان احدهما بناء اسم التفضيل من المزيد فيه وثانيهما كونه بمعنى المفعول
من الفاعل مع ان القياس ان يكون للفاعل والاولى ان يقال وهى ابلغ لان المقام
مقام المضمر دون المظهر الا ان يقال عدل من المضمر الى المظهر لزيادة التمكن في ذهن السامع
للعدول عما حققه القوم لم يقل للعدول عنها مع ان السياق يقتضيه اشارة الى ان
عدوله يخالف للدليل العقلى والنقلى والقوم عبارة عن السلف والسكاكى ارجوان
يكون ذلك التحقيق فايضا ممن اى من الله الذى ليس لما اعطاه ايانا حذف المفعول
الاول لانه لا يتعلق به غرض معتد به اخذه من قوله عم اللهم لا مانع لما اعطيت وهو كناية
عن كونه مطابقا للواقع اذ لا خطاء في ملهماته نكاما من فروع التشبيه المقلوب يعنى ان
الاستعارة بالكناية كانها مبنية على التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به مبالغة
تفضيل على وجه التعليل لكونها من فروع التشبيه المقلوب حيث شبه غرة الصباح وهو
ضوءه بوجه الخليفة مع ان وجه الخليفة مشبه بغرته كذلك يستعار اسم المشبه
الذى كان مشبها به في التشبيه المقلوب للمشبه به الذى كان مشبها في التشبيه
المقلوب فيكون غاية في المبالغة في كمال وكيف لا وقد عدل عن الطريق المعهود
في الاستعارة حيث استعير اسم المشبه للمشبه به ايما، الى ان المشبه اقوى
من المشبه به حتى استحق ان يستعار منه اسمه للمشبه به فالمراد بالمنية السبع
حقيقة لا ادعاء، ويجعل الكلام ح اى حين اذ اريد بالمنية السبع الحقيقى كناية
حتى لا يكون الكلام كاذبا فهذه الكناية مركبة على الاستعارة بالكناية عن تحقق الموت
اى في الاستقبال وذلك مفاد من وصول المبالغة غايتها وليس المعنى انه كناية
عن تحقق الموت في الماضى او في الحال الا يرى انه انما يقال اظفار المنية نشبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)